صح ذلك عند ذوى العقول الراجحة بالدليل والبرهان
ولهذا قال بعض الائمه وليس ابدع من هذا العالم فى
الامكان • والله يؤيدنا بالعصمه • ولطايف الحكمه • انه
فياض النعمه • واسع الرحمه • تمهيد الكتاب اعلم وفقك
الله تعالى لطاعته ان الله سبحانه قد شا ان يبرز العالم
فى المشفعية • لينفرد سبحانه بالوتريه • فيصح اسم
الواحد الفرد • ويتميز السيد من العبد • ولما وقفت
اوقفكم الله على حقايق نفوسكم واطلعكم عليها اودع فيكم
من لطيف حكمته • وغريب صنعته • على قوله تعالى
وهو الذى مد الارض وجعل فيها رواسى وانهارا ومن كل
الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار ان فى
ذلك لاية لقوم يتفكرون فاخذت فى الفكر والاعتبار فى
هذه الايه فرايت الانسان من جملة الثمرات ينمو كنمايها
ويتغذى كغذايها ثم ينتهى كنهايتها ويوخذ منه الفوايد كالاخذ
منها ثم يأخذ فى النقص كنقصها ثم يهرم كهرمها ثم يموت كموتها
ثم رايناه يولد كتوليدها فيوخذ منها بزر فيزرع فيحدث فيه
النبات كذلك حتى يصير كمثل حالها فقد يوخذ منه كما
يوخذ منها وقد يترك فينقطع النسل من تلك الثمره المعينه
وكذلك الانسان فى التوالد والتناسل على ذلك المهيع
فقلنا

فقلنا هذه شجرة فاين اختها التى يصح بها شفعيتها واطلاق
هذه الاية عليها فكرا واعتبارا فتتبعنا وجود الحكمه فى الانسان
وتفضيله على ساير الحيوان وتقصينا اسراره وحكمه و
لطايفه وازيناها باعيانها فى العالم المحيط الاكبر قدما
بقدم فلم نزل نقابله حرفا بحرف ومعنى معنى حتى وجدناه
كانه هو فعلمنا ان الثمرة الواحدة العالم الاكبر المحيط والثمرة
الاخرى الانسان الذى هو العالم الاصغر فطلبنا على ذلك
تنبيهات من الكتاب العزيز فوقفنا على ايات نيرات منها
وفى انفسكم افلا تبصرون سنريهم اياتنا فى الافاق وفى
انفسهم وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا افحسبتم
انما خلقناكم عبثا يتنزل الامر بينهن فحمدنا الله سبحانه
على ما الهم وعلمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله علينا
عظيما فانظر بنور الله ببصيرتك الى ما تفرق فى العالم الاكبر
تجده فى هذا العالم الانسانى من ملك وملكوت حتى اذا ظهر
فى العالم مثل النما وجدته فى الانسان كالشعر والا
ظفار وشبه ذلك كما ان فى العالم ماء مالحا وعذبا
وزعاقا ومرا فذلك موجود كله فى الانسان فالمالح
فى عينيه والزعاق فى منخريه والمر فى اذنيه والعذب
فى فمه وكما ان فى العالم ترابا وماء وهواء ونارا ففى

Copyright © King Saud University